[233] ابو يوسف ومحمد رحمهما ا في كراهة ذلك. ومسروق من علماء التابعين، وكان يزاحم الصحابة رضي ا عنهم في الفتوى، وقد رجع ابن عباس إلى قوله في مسألة النذر بذبح الولد، ولكن مع هذا قول معاوية رضي ا عنه مقدم على قوله، وقد كانوا في المجتهدات يلحق بعضهم الوعيد بالبعض، كما قال علي رضي ا عنه: من أراد أن يقتحم جراثيم جهنم فليقل في الجد يعني بقول زيد رضي ا عنه -. وانما قلنا هذا لانه لا يظن بمسروق رحمه ا انه قال في معاوية رضي ا عنه ما قال عن اعتقاد، وقد كان هو من كبار الصحابة رضي ا عنهم وكان كاتب الوحي وكان امير المؤمنين، وقد اخبره رسول ا صلى ا عليه وسلم بالملك بعده، فقال له عليه السلام يوما: إذا ملكت أمر أمتي فأحسن إليهم، الا أن نوبته كانت بعد انتهاء نوبة علي رضي ا عنه ومضي مدة الخلافة، فكان مخطئا في مزاحمة علي رضي ا عنه تاركا لما هو واجب عليه من الانقياد له، لا يجوز أن يقال فيه أكثر من هذا. ويحكى أن أبا بكر محمد بن الفضل رحمه ا كان ينال منه في الابتداء، فرأى في منامه كأن شعرة تدلت من لسانه إلى موضع قدمه فهو يطؤها ويتألم من ذلك، ويقطر الدم من لسانه، فسأل المعبر عن ذلك فقال: انك تنال من واحد من كبار الصحابة رضي ا عنه فاياك ثم اياك. وقد قيل في تأويل الحديث أيضا: ان تلك التماثيل كانت صغارا لا تبدو للناظر من بعد، ولا بأس باتخاذ مثل ذلك على ما روي انه وجد خاتم دانيال عليه السلام في زمن عمر رضي ا عته وكان عليه نقش رجل بين أسدين يلحسانه وكان على خاتم أبي هريرة ذبابتان، فعرفنا أنه لا بأس باتخاذ ما صغر من ذلك. ولكن مسروقا رحمه ا كان يبالغ في الاحتياط، فلا يجوز اتخاذ شئ من
